الأهرام
المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ : ١٩٧٨/١/٣١

ليس بالمستوطنات يقام السلام

مر الان ٧٢ يوما على المبادرة التاريخيه التى اتخذها الرئيس السادات بزيارة القدس .. ولم يعد هناك شك فى ان الاغلبية العظمى للشعب الاسرائيلى تريد السلام ، كما ان هناك اجماعا من جانب الشعب المصرى على الرغبة فى السلام العادل المشرف . ولو أجرى استفتاء حر محايد بين جميع الشعوب العربية ، لاسفر عما يشبه الاجماع على طلب السلام الدائم العادل .

الفرق بيننا وبين اسرائيل ، هو اننا لم نعر اهتماما لجماعات الرفض وشراذم العملاء الذين يؤتمرون بتعليمات موسكو .. أما حكومة مناحم بيجين فقد جعلت من نفسها أسيرة للجماعات المتطرفة التى تتمسك بعناد غريب ، بالمستوطنات التى اقامتها داخل اراضينا عند حدودنا الدولية .

ولقد كان المنطق يقضى بان تلتزم حكومة بيجين — التى اختارها الشعب الاسرائيلى فى انتخابات ديموقراطية — برغبة شعبها فى العيش فى سلام وسط جيرانه العرب ، وان تضع حدا لتشبث الجماعات المتطرفة بالمستوطنات المقامة داخل اراضينا ، حيث ان وجود هذه المستوطنات يمثل احدى العقبات الرئيسية التى تعترض طريق السلام العادل والدائم .

أما ان تنحاز حكومة بيجين الى الاقلية المتطرفة ضد الاتجاه العام السائد للشعب الاسرائيلى فى طلب السلام ، فذلك أمر لا ينبغى ان يحدث فى أية دولة ديموقراطية ..

بل الاكثر من ذلك ان يصل الامر بمناحم بيجين الى الاعلان عن انه بفضل الاستقالة على سحب المستوطنات الاسرائيلية من اراضى سيناء المصرية ..

وليس يعنينا هنا ان يستقيل بيجين او لا يستقيل ، فهذا شأنه .. ولكننا نود ان نتوجه الى الشعب الاسرائيلى ـ الذى لا نشك فى انه لا يقل عن الشعوب العربية فى رغبته فى استتباب السلام الدائم العادل ، والذى ابدى كل مظاهر الترحيب والابتهاج بزيارة الرئيس السادات للقدس .. ونتوجه الى الكنيست الاسرائيلى ، الذى صفق اعضاؤه طويلا لخطاب السادات التاريخى يوم ١٩ نوفمبر الماضى .. نتوجه اليهم جميعا بسؤال بسيط :

هل يقوم السلام بالمستوطنات التى تقام فى اراضى الغير ؟ .. ام يقوم السلام على مبادىء حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة اراضى الغير ... ؟

مر الان ٧٢ يوما على المبادرة التاريخية التى اتخذها الرئيس السادات بزيارة القدس .. ولم يعد هناك شك فى ان الاغلبية العظمى للشعب الاسرائيلى تريد السلام ، كما ان هناك اجماعا من جانب الشعب المصرى على الرغبة فى السلام العادل المشرف . ولو أجرى استفتاء حر محايد بين جميع الشعوب العربية ، لاسفر عما يشبه الاجماع على طلب السلام الدائم العادل .

الفرق بيننا وبين اسرائيل ، هو اننا لم نعر اهتماما لجماعات الرفض وشراذم العملاء الذين يؤتمرون بتعليمات موسكو .. أما حكومة مناحم بيجين فقد جعلت من نفسها أسيرة للجماعات المتطرفة التى تتمسك بعتاد غريب ، بالمستوطنات التى اقامتها داخل اراضينا عند حدودنا الدولية .

ولقد كان المنطق يقضى بان تلتزم حكومة بيجين ـ التى اختارها الشعب الاسرائيلى فى انتخابات ديموقراطية ـ برغبة شعبها فى العيش فى سلام وسط جيرانه العرب ، وان تضع حدا لتشبث الجماعات المتطرفة بالمستوطنات المقامة داخل اراضينا ، حيث ان وجود هذه المستوطنات يمثل احدى العقبات الرئيسية التى تعترض طريق السلام العادل والدائم .

أما ان تنحاز حكومة بيجين الى الاقلية المتطرفة ضد الاتجاه العام السائد للشعب الاسرائيلى فى طلب السلام ، فذلك أمر لا ينبغى ان يحدث فى اية دولة ديموقراطية ..

بل الاكثر من ذلك ان يصل الامر بمناحم بيجين الى الاعلان عن انه يفضل الاستقالة على سحب المستوطنات الاسرائيلية من اراضى سيناء المصرية ..

وليس يعنينا هنا ان يستقيل بيجين او لا يستقيل ، فهذا شأنه .. ولكننا نود ان نتوجه الى الشعب الاسرائيلى — الذى لا نشك فى انه لا يقل عن الشعوب العربية فى رغبته فى استتباب السلام الدائم العادل ، والذى ابدى كل مظاهر الترحيب والابتهاج بزيارة الرئيس السادات للقدس .. ونتوجه الى الكنيست الاسرائيلى ، الذى صفق اعضاؤه طويلا لخطاب السادات التاريخى يوم ٢٠ نوفمبر الماضى .. نتوجه اليهم جميعا بسؤال بسيط :

هل يقوم السلام بالمستوطنات التى تقام فى أراضى الغير ؟ .. ام يقوم السلام على مبادىء حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضى الغير ... ؟

ارجعوا الى بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الصادر فى عام ١٩٦٧ .. والذى ارتضته الحكومة الاسرائيلية اساسا لمفاوضات السلام . وستجدون من أبرز بنود هذا القرار : احترام استقلال وسيادة كل دولة من دول المنطقة على اراضيها .

هل تتفق اقامة المستوطنات مع مبدا سيادة كل دولة على اراضيها ؟ وهل يمكن ان يقوم بيننا سلام ، بينما حكومة بيجين تريد ان تغرز الاشواك فى أراضينا ، وتدق « مسمار جحا » داخل حدودنا ؟

اننا نهيب بالشعب الاسرائيلى وبممثلى الشعب الاسرائيلى فى الكنيست ان يستمروا فى المحافظة على قوة الدفع التى اتاحتها مبادرة السادات الشجاعة .. وان يحرصوا اكثر على الفرصة المتاحة الان لتحقيق سلام حقيقى على أساس النوايا الطيبة وحسن الجوار واحترام مبدأ السيادة ووحدة الاراضى ، فان ذلك اجدى وابقى من التمسك بمستوطنات محكوم عليها مسبقا بأنها اما ان تتلاشى أو تذوب فى كياننا الاوسع ، والارهب ! □

حسن فؤاد